



رحلة البحث عن الماء الثمين



كورونا ينتشر سريعا

وسجلت السعودية 562 إصابة حتى الآن. وقالت سيغين، "نرى بالفعل كارثة في أوروبا حيث من المفترض أن تكون لدينا أفضل الأنظمة الصحية في العالم، وفي اليمن نعمر أن هناك نظاما (صحيا) منهارا، والكثير من مخيمات النازحين تعاني من نقص في النظافة الشخصية والمياه النظيفة". وتابعت "نحن نقلق للغاية".

ويحاول اليمنيون استباق الخطر الداهم رغم إمكاناتهم المتواضعة. وأسفر فايروس كورونا عن وفاة أكثر من 15 ألف شخص منذ ظهوره في ديسمبر، غالبيتهم في أوروبا حيث أصبحت بعض المستشفيات على مستوى العالم تنازع للسيطرة على الوباء. وفي الخليج سجلت الدول الست أكثر من 1900 إصابة، وأربع وفيات.

الأوبئة تتسابق في اليمن

غسل اليدين سبيل للوقاية من كورونا.. ملايين من اليمنيين بلا مياه

اليومي. ويقطع الطفلان أحيانا مسافات تصل إلى ثلاثة كيلومترات للحصول على المياه. وينتظر الفتى (11 عاما) دوره في صف طويل لتعبئة العبوات البلاستيكية التي كانت في السابق تستخدم لتخزين زبوت المحركات، من بئر زراعية عبر خرطوم يبدو قدرا.

ويقول "في الصباح، أقوم بتحضير الحمار (..) ثم من الساعة السابعة والنصف أذهب (لجلب المياه) واستمر ذهابا وإيابا حتى العاشرة" في نقل العبوات البلاستيكية.

وليست هذه العائلة الوحيدة في أفقر دول الجزيرة العربية التي تعتمد على مياه غير صحية لتغطية احتياجاتها اليومية بسبب شح المياه النظيفة ومياه الشرب.

ويقول مدير الاتصال في اليونيسيف فرع اليمن بيسمارك سوانج، إن "الوصول إلى مياه الشرب تآثر بشدة نتيجة سنوات من قلة الاستثمار في أنظمة المياه والصرف الصحي والنزاع الدائر الذي قضى على أنظمة المياه".

ولا يرتبط بشبكات أنابيب المياه سوى ثلث سكان اليمن البالغ عددهم نحو 27 مليون نسمة، بحسب سوانج.

ويأتي البلد الفقير من نقص حاد في الأدوية، ومن انتشار الأمراض كالقوليرا التي تسببت في وفاة المئات، في وقت يواجه فيه الملايين من السكان خطر المجاعة.

وساهم في تفشي القوليرا شح المياه النظيفة، والكوليرا التهاب معوي تسببه جراثيم تنتقل في المياه غير النظيفة. وللمرض علاج، لكن التأخر في الاستحصال عليه قد يؤدي إلى الوفاة.

وفي مركز الجعده الطبي في حرض في محافظة حجة، يؤكد طبيب الطوارئ محمد عقيل أن المركز يتعامل يوميا مع نحو 300 حالة، يقول إن غالبية الحالات التي تأتي إلى المركز تكون في الغالب "متعلقة بأمراض منقولة بسبب المياه غير الصالحة للشرب".

ووفقا لسيجون فيان "الوصول إلى المياه النظيفة يعد أمرا بالغ الأهمية لمنع انتشار الأمراض التي تنقلها المياه".

وكان اليمن قد عانى في 2017 من أكبر انتشار للقوليرا والإسهال الحاد في العالم إذ تسبب ذلك في وفاة أكثر من ألفي شخص.

والخلاء حذرت منظمة "أوكسفام" من أن كورونا لم تصل بعد إلى اليمن لكن سبقتها أوبئة أخرى وتفشت في غياب نقص المياه وتردي الخدمات الصحية ونقص الأدوية، لذلك تحذر المنظمات الدولية من خطر الفايروس المستجد إن حل بأفقر بلد في شبه الجزيرة العربية، ما يهدد بكارثة بشرية.

جاء ذلك في تغريدة نشرتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عبر حسابها على تويتر.

وقالت المفوضية إن أكثر من ثلثي سكان اليمن يحتاجون إلى دعم في خدمات المياه، مضيفة أنه من الضروري توفير مياه نظيفة وأمنة لمنع انتشار أمراض مثل القوليرا وفايروس كورونا، في البلد الذي يعاني من ويلات الحرب منذ سنوات.

وتقول اليونيسيف إن 18 مليون نسمة، بينهم 9.2 مليون طفل، في اليمن لا يستطيعون الوصول مباشرة إلى "المياه الآمنة والصرف الصحي والنظافة الصحية".

ومن بين هؤلاء الأطفال محمد علي طيب في محافظة حجة شمال غرب صنعاء، والذي يخرج كل صباح مع شقيقته على ظهر الحمار، لا للذهاب إلى المدرسة بل لجلب مياه، قد تكون ملوثة، لاستهلاك العائلة.

ويحمل على كتفه حوضا من البلاستيك، في بلد الذي تمزقه الحرب منذ سنوات.

ويشهد اليمن انهيارا في قطاعه الصحي، فيما يعيش أكثر من 3.3 مليون نازح في مدارس ومخيمات تتفشى فيها الأمراض كالقوليرا.

تقول مديرة مشاريع منظمة "أطباء بلا حدود" في اليمن والعراق والأردن كارولين سيغين، إن اليمنيين "لا يمكنهم الحصول على مياه نظيفة، وبعضهم لا يمكنهم الحصول حتى على الصابون".

مضيفة، "يمكننا أن نوصي بغسل اليدين، ولكن ماذا لو لم يكن لديك أي شيء لتغسل به يديك؟".

وقالت الأمم المتحدة، الأحد، إن توفير مياه نظيفة في اليمن بات ضرورة للوقاية من فايروس كورونا والأوبئة الأخرى.

وتقول مديرة مشاريع منظمة "أطباء بلا حدود" في اليمن والعراق والأردن كارولين سيغين، إن اليمنيين "لا يمكنهم الحصول على مياه نظيفة، وبعضهم لا يمكنهم الحصول حتى على الصابون".

مضيفة، "يمكننا أن نوصي بغسل اليدين، ولكن ماذا لو لم يكن لديك أي شيء لتغسل به يديك؟".

وقالت الأمم المتحدة، الأحد، إن توفير مياه نظيفة في اليمن بات ضرورة للوقاية من فايروس كورونا والأوبئة الأخرى.

في بيان لها من أن موسم الأمطار في أبريل القادم قد يشهد موجة جديدة للقوليرا يمكن أن تتفاقم بشكل كبير في ظل تهديد فايروس كورونا المستجد، متوقعة أنه "قد يكون هناك ما يزيد قليلا عن المليون حالة في عام 2020".

وقال مدير مكتب منظمة أوكسفام في اليمن، محسن صديقي، في البيان ذاته، "في حين أن المجتمع الدولي يهتم بكل حرص فيما يتعلق بحماية مواطنيه من فايروس كورونا، فإنه كذلك يتحمل المسؤولية كاملة تجاه الشعب اليمني".

3.3 مليون نازح يماني يعيشون في مدارس ومخيمات تتفشى فيها الأمراض بفعل شح المياه النظيفة والنقص في الأدوية

ورأى صديقي أنه "بعد خمس سنوات من الموت والمرض والنزوح وفي مواجهة تهديد متزايد من وباء عالمي، يحتاج اليمنيون بشدة إلى موافقة جميع الأطراف المتحاربة على وقف فوري لإطلاق النار".

وينذر احتمال وصول وباء كورونا المستجد بكارثة تطال القطاع الصحي المنهار بفعل سنوات الحرب، بحسب منظمة أطباء بلا حدود.

وكتبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على تويتر "يقال إن غسل الأيدي بشكل متكرر هو سبيل الوقاية الأبرز من فايروس كورونا. ماذا يفعل أكثر من نصف الشعب اليمني، الذين لا يستطيعون الوصول إلى المياه الآمنة؟".

وتؤكد منظمة الصحة العالمية في اليمن، أنه "لم يعد يمكن إرهاب النظام الصحي الهش بالفعل في اليمن"، مشيرة إلى أن "دخول المرض إلى اليمن سيقتل كاهل المستشفيات والمرافق الصحية".

مبادرات تطوعية لطرد كورونا من المغرب

(القطاني -حبوب- الزيت والطحين والبيض والشاي)، إضافة إلى مواد النظافة الضرورية لمكافحة الفايروس القاتل.

والشبان الثلاثة هم بلال كريش، طالب باحث بعد أطروحة دكتوراه في التاريخ حول "الدولة العثمانية وتركيا الكمالية من خلال الصحافة المغربية المعاصرة"، وشقيقه ياسين كريش (28 عاماً - عامل تقني)، وصديقهما محمد ياسين المنصوري (28 عاماً - عامل تقني).

حول دواعي المبادرة، قال بلال كريش "مع تبني الحكومة إجراءات صارمة لمنع تفشي الوباء، منها دعوة المواطنين إلى البقاء في منازلهم، انتبهت إلى أن الأسر المعوزة والفقيرة داخل الحي الذي أسكن فيه ستعيش فترات عصيبة".

وأضاف كريش "قررت أن أتحرك لتقديم يد العون لهذه الأسر، عبر تزويدها، على الأقل، بمساعدات للتخفيف عنها".

وتابع "أطلقت، بمعية أخي وصديق مشترك، نداء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لتقديم يد العون للأسر المعوزة وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة، ففاجأنا باستجابة كبيرة من طرف محسنين لبوا النداء".

ويتواصل الشبان الثلاثة مع المتطوعين لجمع الدعم المالي، ثم يجوزون سلات المؤونة الغذائية الأساسية ومواد النظافة الضرورية، قبل توزيعها على الأسر الفقيرة وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة.

اقتحام أحيائهم، عبر إطلاق حملات تضامنية لمساعدة الأسر الفقيرة، والتخفيف من تداعيات الإجراءات الاحترازية على تلك الأسر.

وأطلق بلال كريش (31 عاماً - ناشط مغربي في مجال العمل الخيري) الخلفاء الماضي مبادرة مع شابين آخرين من حيه في مدينة تطوان (شمال)، لشراء منتجات غذائية، وتوزيعها على الأسر الفقيرة وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة، حتى يمكنهم في منازلهم، ما يساعد على الحيولة دون تفشي الفايروس.

وتمكن ثلاثتهم، خلال اليومين الأولين، من توزيع أكثر من 90 سلة محملة بمنتجات غذائية أساسية

بضرورة التزام المنازل، وتجنب الخروج والتواصل الجسدي، والتقييد بإجراءات الوقاية الصحية".

والخميس، أعلنت السلطات حالة الطوارئ الصحية، وتقييد الحركة في البلاد ابتداء من الجمعة حتى أجل غير مسمى، كوسيلة للسيطرة على الوباء.

ولم تقتصر الحملات التطوعية على القطاع الطبي، إذ شارك شبان مغاربة في مكافحة انتشار الفايروس ومنعه من

أسئلة واستفسارات المواطنين، وتحديد الحالات المشكوك فيها، وتوجيهها نحو الرقم الوطني الأخير المعروف بـ"الوقاية"، الذي خصصته السلطات لاتصال الحالات المشكوك في إصابتها بالفايروس".

ويشدد العيساوي على أن أهمية العمل تجل في "طمأننة المتصلين والإجابة عن تساؤلاتهم، بالشكل الذي يجنبهم عناء وخطر التنقل نحو المؤسسات الصحية في الظروف الحالية".

ويعتبر ذلك "فرصة من أجل التذكير بالتعليمات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والكوادر الطبية القاضية بالمرضى.

وشهدت الأرقام التي خصصتها الحكومة ضغطا هائلا بحسب العيساوي، الذي أكد أن معدلها يصل وقت الذروة إلى 10 اتصالات في الدقيقة الواحدة.

وعن صعوبات الجمع بين العمل الرسمي والتطوعي بالنسبة إلى المخترطين في المبادرة، يقول العيساوي إنه "في ظل الظروف الحالية، لا يمكن الحديث عن صعوبات وعقبات، فكل المتطوعين واعون بحجم المسؤولية التي تحملوها، وعدادهم الكبير يدل على ذلك".

ويضيف العيساوي أن "عدد المتطوعين تجاوز الـ200 خلال ساعات فقط، في مركز واحد من بين عدة مراكز على المستوى الوطني". ويوضح، أن مهمة الفريق المتطوع "الإجابة عن

الرباط - "الوقاية"، مبادرة خصصتها السلطات المغربية، ضمن الإجراءات الوقائية غير المسبوقة، من أجل التصدي لفايروس كورونا، وسط ازدياد عدد الإصابات في البلاد.

المبادرة التي تقوم على توعية المواطنين، والرد على استفساراتهم، شهدت تسابقا كبيرا بين العشرات من الأطباء المتطوعين، من أجل الإجابة عن المتصلين وتوجيههم إلى طرق التعامل مع الوباء.

وقام شباب مغاربة أيضا بتقديم سلات غذائية للفقراء لمساعدتهم على مجابهة الظروف الصعب.

وتبني مبادرة "الوقاية" عدد من الأطباء العاميين، وأطباء الأسنان، والصيدلة وطلبة الطب، عقب قرار السلطات تخصيص أرقام لاستقبال اتصالات المستفسرين عن كورونا، ومدهم بمعلومات دقيقة حوله، وتحديد الحالات المشكوك فيها، وتوجيههم نحو الإجراءات الواجب عليهم اتباعها.

وسبق لمراكز استقبال الاتصالات أن عانت نقصا كبيرا في الكوادر البشرية والمتخصصين، ما دفع هؤلاء إلى التطوع للعمل، بعد انتهاء أشغالهم في المستشفيات والعيادات.

علاء العيساوي، أحد أطباء "الوقاية"، أكد أن "أكثر من 200 من الأطباء المقيمين وأطباء الأسنان والصيدلة وطلبة الطب المشرفين على التخرج، انخرطوا في هذه المبادرة عقب ما عانته أقسام الاتصال من نقص في كوادرها".



مقاومة الفايروس بالتأزر